﴿وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ١٠﴾ [الحاقة: 9 - 10]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَين لِما قبلَهُما:

تنويعُ العَذاب لتَفْنيدِ دَعاوى الطَّبائِعيّين والمُنْكِرين للبَعْثِ

بعد أن ذكَر اللّهُ تعالى مَن أهلكَهُم بالطّاغية المُهْلِكة، ثُمَّ ذكر مَنْ أهلكَهُم بالرّيح الصَّرْصَرِ العاتية؛ انتقل النّظم القرآنيّ إلى ذِكْرِ مَن أُهلكوا بسببِ الماء، وهم: فرعونُ ومَن قَبلَه والمؤتفكات؛ تنويعًا في صوَرِ العذاب، وتأكيدًا لأنَّ المُكَذِّبين يُطابقهم الهلاكُ، وإنِ اختلفَتْ أسبابُه، وقد اجتمع في هؤلاء كفرٌ عميقٌ بالتَّعطيل والاعتماد على الطَّبائع، فجاء ذِكْرُهُم توبيخًا على عِنادِهِم ومُخالَفَتِهم للفِطْرَةِ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ﴾: أصلُ (أفك) يدُلُّ على قَلبِ الشَّيءِ وصَرفِه عن جِهَتِه[2]، ومنه الإفكُ، وهو كلُّ مصروف عن وجهه الَّذي يحقُّ أن يكون عليه، ومنه قيل للرّياح العادِلَة عن المَهابِّ: مُؤْتَفِكَة[3]، والائتِفاكُ: الانقِلابُ، وأرْضٌ مَأْفوكَةٌ، أي: لم يُصِبْها مَطَرٌ[4]، يُقالُ: إذا كثرت المؤتفِكاتُ زكَتِ الأرْض، أي: زكا زَرْعُها[5]، والمُؤْتفِكات في الآية: جَمْعُ مُؤْتَفِكة، وهي مدائن لوطٍ على نبيِّنا وﷺ، سُمّيَتْ بذلك لانقلابها بالخَسْف[6]، والمُرادُ بها هنا: سكّانُها، وهُم قوم لوط الَّذين أتَوْا بفاحشةٍ ما سبَقَهم إليها أحدٌ مِنَ العالمين[7].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 20/ 346.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أفك).
(3) الراغب، المفردات: (أفك).
(4) ابن عباد، المحيط في اللغة: (أفك).
(5) ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (أفك).
(6) الزبيدي، تاج العروس: (أفك).
(7) طنطاوي، التفسير الوسيط: 12/ 72.

2) ﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾: أصْلُ (خطأ) يدلُّ على المَيْلِ عَنِ المَقصودِ، تَقولُ: أخْطأ الطَّريقَ، أي: مالَ عنه إلى غيره[1]، والخطأ: الغَلَطُ والزَّلَلُ، يُقالُ: أخطأْتُم، أي: غلِطتُم وزَلَلْتُم، وضِدُّهُ: الصَّوابُ[2]، ويأتي الخَطأُ والخِطْءُ بمعنى: الإثْم والذَّنْب، يُقالُ: خَطِئَ في دينه خَطأً وخِطْأً؛ إذا أثِمَ فيه، والخِطْءُ: ما تُعمِّدَ، والخَطأ: ما لم يُتَعَمَّدْ، والاسْمُ: الخَطيئَةُ[3]، ويُسمَّى الذَّنب العظيمُ خاطِئَةً[4]، وفيهِ وجهانِ، أحدهما: أنَّ الخاطِئَةَ مصدرٌ كالخطأ، والآخَرُ: أنْ يكون المُرادُ بها الفِعْلَةُ أوِ الأفعال ذات الخطأ العظيم، والأخير هو المراد في الآية[5].

3) ﴿رَّابِيَةً﴾: (ربو) أصْلٌ واحِدٌ، يدلُّ على الزِّيادةِ والنَّماءِ[6]، تَقولُ مِن ذلكَ: رَبا الشَّيءُ يَرْبو رَبْوًا، أيْ: زادَ وكَثُرَ، ومنه سُمّيَ أخْذُ الرَّجُلِ أكثَرَ ممّا أعطى: رِبًا[7]، ويُطْلَقُ بِمعنى النَّماءِ، يُقالُ: أرْبَى الزَّرْعُ: نَما وعَلَتْ سيقانُهُ، وأرْبَيْتُ المالَ؛ إذا نَمَّيْتَهُ[8]، وقوله تعالى: ﴿رَّابِيَةً﴾ مأخوذ من رَبا الشَّيء؛ إذا زادَ وتضاعَفَ، والأخْذَةُ الرّابيَةُ هنا معناها: أخذةٌ زائدة في الشِّدَّة - لزيادة قبائحِهم - على الأخَذاتِ التي أُخِذَ بِها غيرُهم[9].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مَصارِعُ المكذِّبين عِبرَةٌ للسّامعين

تنتقل الآياتُ إلى أنموذجٍ آخَرَ مِن مصارع المكذِّبين، ومنهم الطّاغية فرعونُ الذي جاء ومَن سبقَهُ مِنَ الأمم التي كفَرَت برُسُلِها،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (خطأ).
(2) الأزهري، تهذيب اللغة، والزبيدي، تاج العروس: (خطأ).
(3) ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (خطأ).
(4) الراغب، المفردات: (خطأ).
(5) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/ 623.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ربى/ أ).
(7) الأزهري، تهذيب اللغة: (ربو).
(8) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 14/ 266.
(9) طنطاوي، التفسير الوسيط: 15/ 73.

بالأفعالِ الخاطئة، وكذلك أهلُ قُرى قومِ لوطٍ الذين انقلبَت بِهِم ديارُهم؛ بسبب الفعلة المُنْكَرة مِن الكفر والشِّرك والفواحش، فعَصَت كلُّ أمَّةٍ مِنْهُم رسولَ ربِّهم الذي أرسلَهُ إليهِم، فأخذهُم اللّهُ تَعالى أخذةً بالغَةً في الشِّدَّة[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

الموقع البياني لجملة: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾:

اختيارُ أشهرِ المُكَذِّبين في الذّاكرة العربيَّة؛ لتَفْويَة أثرِ التَّهديد وتحريك الاستجابَةِ

جملة: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ معطوفة على ما سبَقَ مِن ذِكْرِ المُكَذِّبين بالعقاب، فيكونُ هذا امتدادًا للتَّذكير بمصائر الأمم السّابقة الذين كذَّبوا، فحقَّ عليهم العذابُ، وفي هذا استِثارةُ المعرفة السّابقة عند السّامع، وبها تُستدعى الصّوَرُ الهائِلَةُ مِنَ الذّاكرة.

وقد ذُكر - هنا - فرعونُ ومَن قبلَهُ والمُؤْتَفِكاتُ، ففرعون: ممثِّلٌ للجبروتِ في الحُكْم والكُفْرِ الواضح، ومَن قبله، أي: مَن تقدَّمه من المُكَذِّبين، والمؤتفكاتُ: هُم قوم لوطٍ الذين انقلبت بهم قُراهُم.

وذُكِرَ هؤلاءِ بالاسم؛ لأنَّهم مِن أشهر الأقوام المكذِّبة الهالكة في الذّاكرة الدّينيَّة المشترَكة، سواءٌ أكان ذلك عندَ العرَبِ أم عند أهل الكتاب الذين جاوَروا العرب، وحدَثَ بينَهُم اختلاطٌ، ولأنَّ سيَرهم كانت مشهورة متداولة، ممّا يُقوّي أثر العبرةِ في نفوسِ المخاطَبين، فيستحضرون شناعَةَ الكُفْرِ وبشاعَة العُقوبَة[2].

دلالةُ التَّعبير بفعل المجيءِ:

بيانُ إمعانِهم في الانحرافِ والضَّلالِ

عُبِّر بالمجيءِ في قول اللّه تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾؛ لِما يُشْعِرُ به لفظُ المجيءِ مِنَ الصُّعوبةِ والعُسْرِ، بخلافِ الإتيانِ ففيه ضربٌ من السُّهولة، وفي ذكر مجيئِهم

(1) نخبة من علماء التفسير، التفسير الميسر، ص: 567.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 120.

بالخاطئة إيماءٌ إلى تكلُّفِهم إيّاها مبالغةً في إمعانِهم في الضَّلالِ؛ إذ الخاطئةُ خلافُ ما تقتضيهِ الفِطَرُ السَّليمَةُ.

دلالةُ البدءِ بفرعونَ في ذِكْرِ أهلِ الضَّلالِ:

عِـظَـمُ جناية فرعونَ

بُدِئَ بذِكْرِ فرعونَ في سياق ذِكْرِ مَن جاءَ بالخاطئةِ، في قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾؛ لأنَّ فرعونَ كان مخاطَبًا ابتداءً بالرِّسالَةِ، وبتحرير بني إسرائيلَ من رقِّ العبوديَّةِ، وبالخضوع لأمر الله تعالى، لكنَّه عصى، وتمرَّد عن ذلك، فناسبَ أن يُقدَّم ذِكرُه في مقام تَعْداد أهل الخطيئةِ، وفي تصديرِهِ في هذا السّياقِ إيماءٌ إلى عَظَمةِ جنايَتِه.

دلالةُ لفظِ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ بين التَّخصيص والتَّعميم:

كـلُّ مَـنْ مَـلَـكَ مـصـرَ كـافـرًا يُسمّى فرعون، ويُـــرادُ بـه في الـقـرآنِ فرعونُ الذي أُرْسِلَ إليه موسى عليه السلام

لفظُ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ هو علَمٌ على كلِّ مَنْ مَلَكَ مَصْرَ كافرًا[1]، وفي قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ يُرادُ به فرعونُ الذي أُرسِلَ إليه موسى عليه السلام؛ لأنَّ هذا هو الشّائعُ في الاستعمالِ القرآنيّ، فيُحْمَلُ عليه، ولا يُرادُ به كلُّ فرعونٍ، وإن كان كلُّ فرعونٍ له نصيبٌ مِنَ العذابِ؛ إذ لفظُ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ لا يُطلق إلّا على الكُفّار مِنْ ملوكِ مصْرَ.

دلالةُ إسنادِ الخاطِئَةِ إلى ﴿فِرْعَوْنُ﴾ دونَ قَوْمِه:

إسناد الخَطَأ إلى الـرَّأس الطّاغي لتأكيد مسؤوليَّة الـقـيـادةِ عَـن إضلالِ الأُمَم

جاء التَّعبير بفرعون نفسه في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾، مع أنَّ معَهُ جيشًا وقومًا وأتباعًا، وذلك لإبراز مسؤوليَّته القياديَّة في العصيان، فهو الذي تلقّى رسالةَ موسى عليه السلام، وهو الذي طَغى وتجبَّر وكذَّب، والقرآن كثيرًا ما يحمِّل القادةَ وِزْرَ الأتْباع؛ لأنَّهم مصدَرُ القَرار والتَّوجيه، ويَمْتَلِكون أدواتِ التَّأثير، وقد أغْوَوُا الأتباعَ، واستَدرَجوهم إلى العناد والتَّكذيب، وتبعًا له؛ كذَّب القِبْطُ بموسى عليه السلام، وأعْرَضوا عن دَعْوَتِه، لكنْ يَبْقى فرعونُ هو

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 1/ 258.

المُتَصَدِّرَ والمتحمِّل الأوَّل للخَطَأ، ولهذا قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [القصص: 40]، فذَكَرَه أوَّلًا ثمَّ أتباعَه؛ لأنَّ الطُّغيان ابتدأ من رأسِه، وامتَدَّ بأمره، وهذا الأسلوبُ يُعَزِّز في ذِهْنِ السّامع خطَرَ القيادَةِ الفاسِدَة، وشُؤْمَ اتِّباع الباطل تحت سُلطان الجبابرة، ويحثُّ على التَّبصُّر وعدم الانقيادِ للأهواء السّياسيَّة أو الطُّغيان الاجْتِماعيِّ[1].

معنى الواو في ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ ودلالتُها:

الإجْـــرامُ والطُّـغيـانُ من أسباب الهلاكِ

الواوُ في ﴿وَمَن﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ عاطفةٌ، وهو عطفٌ مرتَّب في الجنايةِ والهلاكِ، وفيه إشارةٌ إلى اندراج فرعونَ في سِلْكِ الطُّغاة قبلَهُ، فاستحقّوا العقوبةَ والإهلاكَ بسبب جُرْمِهم وطُغيانِهم، وفيه أيضًا إشارةٌ إلى أنَّ سنَّة الله تعالى في أهل الفسادِ واحدةٌ لا تتخلَّف.

دلالة التَّعبير بالاسمِ الموصول (مَنْ):

التَّـنـبـيـهُ على جنسِ الطُّغاة لا عـلـى أفـــرادٍ مَخْصوصينَ

جاءَ التَّعبير بالاسم الموصول (مَنْ)، في قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾؛ لِما في الاسم الموصولِ مِنَ الإبهام الصّالحِ لإرادَةِ جنسِ الطُّغاةِ المُفْسدينَ، من غير تعيين واحدٍ مِنْهم أو جماعةٍ مخصوصينَ، فكلُّ مَنْ كان طاغيًا قبلَ فرعونَ؛ فهو داخلٌ في مثل هذا.

دلالة الإضافَةِ في ﴿قَبْلَهُۥ﴾:

الإيـــمـــاءُ إلى ارتباطِ التَّبَعيَّة والتَّشابُه

أضيفَ الظّرف (قبل) إلى الضَّمير الرّاجع إلى فرعونَ، في قول الله ﷻ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾؛ للدَّلالَة على ربْطِ مَنْ سبقَهُ به ارتباطَ تبعيَّةٍ وتشابُهٍ، لا مجرَّد بيان سبْقٍ في الزَّمَنِ، فهُمْ أسلافُهُ في الطُّغيانِ، وقُدوَتُهُ في أصلِ الكُفْرِ، وإن زادَ عليهم ضلالًا وانحرافًا.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 19/ 120.

توجيهُ عَوْدِ الضَّمير في قوله: ﴿قَبْلَهُۥ﴾:

شِدَّةُ انحرافِ فِرْعَون، حتّى صار أهلُ الشَّرِّ يُنسبون إليهِ

الضَّميرُ في ﴿قَبْلَهُۥ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ راجِعٌ إلى فرعونَ المذكورِ في صدرِ الآيةِ، وفي عَوْدِ الضَّميرِ إليهِ إشعارٌ بأنَّ فرعونَ صارَ محورًا للكلامِ عَنْ أهلِ الفسادِ والطُّغيانِ، فتعلَّقت الإضافةُ إلى ضميرِهِ؛ لبيانِ أنَّ جميعَ مَن تقدَّمَهُ من الطُّغاةِ إنَّما يُذْكَرون باعتبارِ نسبتِهم إليهِ.

بلاغَةُ الكنايَةِ في قولِهِ: ﴿قَبْلَهُۥ﴾:

بيانُ تَداوُلِ طُغْيان الفراعَنَةِ

في قول الله تعالى: ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ كنايةٌ عن تداولِ طغيانِ الفراعنةِ، فالطُّغيان كان فيهم متوارَثًا جيلًا بعد جيلٍ، مع اختلافِ درجاتِ ذلك فيهم، وفي ذلك تهويلٌ لشأنِ الطُّغيانِ، وأنَّه ممّا يُمكِنُ تداولُهُ وتوريثُه، وهذا يقتضي مِن أهل الصَّلاح استمرارًا على مُحاربَتِه.

توجيهُ القراءاتِ في قوله: ﴿قَبْلَهُۥ﴾:

التَّكامُلُ الدَّلاليُّ بين القراءات القرآنيَّة

قرأ أبو عمرٍو ويعقوبُ والكسائيُّ ﴿وَمَن قِبَلَهُۥ﴾، وقرأ الباقونَ ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾[1]، والمعنى على الأوَّل: وجاءَ فرعونُ ومَن هو في جِهَتِهِ من أتباعِهِ، وذلك لأنَّ الأصل في (قِبَل) أن تُستعمَلَ لِما ولي الشَّيءَ، والمعنى على قراءة الجمهورِ: وجاءَ فرعونُ ومَن تقدَّمَهُ مِنَ الأُمم الماضيةِ[2]، فالقراءتانِ متكاملتانِ؛ إذْ تُبْرزانِ باجْتماعِهما وجودَ الطُّغيان قبلَ فرعون وبعدَهُ، وأنَّ العذاب يشْمَلُ السّابقين واللّاحقينَ.

معنى الواو في ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ ودلالتُها:

الإهلاكُ سنَّةُ اللهِ تعالى في الطُّغاةِ جميعِهِم

الواو في ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ واوُ العَطْفِ، وهي تدلُّ على مطلق الاشتراكِ، فيكون فيها دلالةٌ على أنَّ المؤتفكاتِ - وهم قومُ لوطٍ -

(1) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 2/ 389.
(2) محمد سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر: 3/ 297.

قد شارَكوا فرعونَ ومَن قَبْلَهُ في الخطيئةِ والطُّغيانِ، فلمّا اجتَمَعَ لهم ذلك استحقّوا الإهلاكَ والعقوبةَ.

دلالةُ (أل) في (المؤتفكات):

المؤتفكاتُ قُرى قومِ لوطٍ عليه السلام

المؤتفكاتُ جمعُ: مؤتفكةٍ، وهي المنقَلِبةُ، و(أل) في (المؤتفكات) مِنْ قول اللّه سُبحانهُ: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ للعَهْدِ العلميِّ، والمرادُ بها قُرى قومِ لوطٍ، فإنَّ حالَهم آلَ إلى ما ذكرهُ اللّه تعالى في قوله: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾ [الحجر: 74].

بلاغة المجاز المرسل في التَّعبير بـ (المؤتفكات):

فُشوُّ الفاحشةِ جَعَلَ المكانَ مَعْروفًا بها

في لفظ (المؤتفكات) مِنْ قول اللّه تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ مجازٌ مرسَلٌ، وعلاقتُهُ المحلّيَّةُ؛ إذ أُطْلِقَ المحلُّ، وأُريدَ الحالُّ فيه[1]؛ وذلك أنَّ الذي يوصَفُ بالخطيئةِ هُم أهل القريةِ لا القريةُ نفسُها، وبلاغة هذا المجاز تكمُنُ في الدَّلالَةِ على فشوِّ الفاحشةِ فيهم وتغَلْغُلِها وتجذُّرها في أفعالِهم حتّى كأنَّ المكانَ نفسَهُ صارَ علامةً على الفِسْقِ والفجورِ.

نُكْتَةُ تَخْصيص المؤْتَفِكات بالذِّكر:

إنذارُ اللّاحِقِ بِما حصَلَ للسّابِقِ أوْكَدُ في إنْذارِهِ وأبلَغُ في تَرْهيبِهِ

خُصَّتِ (المؤتفكات) بالذِّكر في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾؛ لشهرة جَريمَتِهم في الفُجور والمجاهرة بالمعصيَةِ، وهي جريمَةٌ مستَنْكَرَةٌ بالفِطْرَة ومُمْعِنَةٌ في الانحرافِ، ولأنَّ قُراهم كانت تقع على طريق العرب إلى الشّام، فكانوا يمرّون بآثارهم، ويُشاهِدونَ أنقاضَهُم، ممّا يجعَلُ العِبْرَة حِسّيَّة بصريَّة ملموسَةً.

وهذا التَّذكير يُضاعِفُ أثَرَ الإنذار؛ لأنَّ المُشْرِكين في مكَّة يَرَوْنَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121.

آثارَ العذاب، ولكنَّهم لا يَعْتَبِرون، كما في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَاۚ﴾ [الفرقان: 40]، وقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٣٨﴾ [الصافات: 138][1].

دلالةُ وصف هذه القرى بـ (المؤتفكات):

وصف المُهلَكين بما جرى عليهم تشهيرًا بهم

تسميَةُ قُرى قومِ لوطٍ بـ (المؤتفكات) فيه تجسيمٌ لعُقوبَتِها، فهي قُرًى انقلبَت، وانْقَلَب بها أهلُها، فيكون الاسمُ مُشْبَعًا بالرُّعب والهَوْلِ، جامعًا بين الذَّنب والعُقوبَةِ في صيغةٍ واحدَةٍ.

دِلالَةُ الاحتباكِ في عطفِ ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾ على ما قبله:

تشابُهُ المُكَذِّبين في الجَريمَةِ والجَزاء يوحِّدُهُم في سياقِ الهلاكِ والعِبْرَة

في عطف قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ على ما سبَقَ من قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ نكتَةٌ بلاغيَّة بديعَةٌ، وهيَ الإيماءُ إلى اشْتراك الجميع في التَّكذيب بالقارعَةِ والمُجاهَرَة بالخَطيئَةِ.

فقدِ اقْتَصَر في الأولى على التَّصريح بـ (التَّكذيب)، وفي الثّانية على (المجيءِ بالخاطئة)، لكنَّ ثمودَ وعادًا كذَّبوا بالقارعةِ، وفرعونُ ومَن قبلَهُ والمؤتفكاتُ جاؤوا بالخاطئة، وهذا من أسلوبِ الاحتباك البلاغيِّ، فقد حُذِف في كلِّ موضعٍ ما ذُكِرَ في نظيرِه، واعتُمِدَ على المقابلَةِ الذِّهنيَّة بين الطَّرفين[2]، فالمعنى أنَّ الجميع كذَّبوا، وجاؤوا بالخاطِئَةِ، وقد ذُكِرَ كُلُّ فِعْلٍ في مجموعةٍ، وسُكِت عن الآخَر؛ ليُفهَم من السّياق، فيتحقَّق بذلك إيجازٌ بديعٌ موحٍ بالتَّشابه الكاملِ في الجُرْأة والمُخالفَة[3].

وصف الذَّنب بالخاطِئَةِ يَجْمَعُ بين بشاعَةِ الفِعْلِ وحَتْميَّة العقوبة في صيغةٍ واحدَةٍ بليغَةٍ

دِلالةُ (الخاطئة) بينَ المَصْدريَّة والفاعليَّة:

في قولِ الله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾، جاءَت لفظَةُ (الخاطئة) بصيغة (فاعلة)، وهي محتمِلة

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121.
(2) السيوطي، الإتقان: 3/ 204، وحبَنّكة، البلاغة العربية: 1/ 347.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 120.

لأمرين بلاغيَّين دقيقَيْن، كلاهما يُؤَدّي إلى تصوير الذَّنْبِ تصويرًا مهولًا جامعًا بين المَعْنى الدِّلاليِّ والجرس الصَّوتيِّ.

أحدُهما: أن تكون (الخاطئة) مصدرًا على وزن (فاعلة)، والهاءُ فيه هاء المرَّة، أي: جاؤوا بخطيئة واحدةٍ مُهْلِكَةٍ عظيمَةٍ، ثُمَّ قُطع النَّظر عن المرَّة، فأصبحَت مَصْدَرًا مطلقًا.

والآخَرُ: أن تكون (الخاطئة) اسمَ فاعلٍ، والتَّأنيث فيها باعتبار فَعلةٍ ذاتِ خِطْءٍ، والمعنى: جاؤوا بفَعلة مُتَّصِفَةٍ بأنَّها خاطئة بكلِّ وجْهٍ، مُتَلَبِّسة بالقُبْحِ والمُروقِ عَن الحدِّ المَقْبولِ.

معنى (أل) في (الخاطئة):

تنوُّعُ الخَطيئاتِ مَعَ اتِّحاد الجزاءِ بالإهلاكِ

على اعتبار (الخاطئة) مصدرًا أو اسمَ الفاعل، فإنَّ (أل) في (الخاطئة) للجِنس، لا للعهدِ، أي: لم تكُن خطيئةً خاصَّة أو ذنبًا معيَّنًا، بل المرادُ جنسُ الذَّنْبِ الذي يستوجِبُ الهلاكَ والمَحْقَ، أيًّا كانت صورتُهُ، ولأنَّ المذكورينَ في الآيةِ تنوَّعت خطيئاتُهُم التي اقتضَت إهلاكَهُمْ.

فالمعنى المستفاد: أنَّ هؤلاء جاؤوا بفعلٍ قبيحٍ فاحِشٍ، تستحقُّ كلُّ أمَّةٍ بسببِهِ أن تُؤْخَذَ بالعذاب، فلفظُ (الخاطئة) هنا يحْمِلُ وعيدًا وتهويلًا وتشنيعًا بالفعل وأهلِه[1].

ويجوزُ أن تكون (أل) في (الخاطئة) للكمال، أي: الذين جاؤوا بالخطيئةِ الكاملَةِ، وهو اشتراكُهُم في أصلِ الكُفْرِ، ثمَّ اختصَّ كُلٌّ مِنْهم بأصنافٍ مِنَ المخالفاتِ والموبقاتِ.

معنى الفاءِ في قوله: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ ودلالَتُها:

العصيانُ المحقَّق يستَتْبِع الأخذَ المضاعَف في شدَّته واستئصالِهِ

الفاءُ في ﴿فَعَصَوْاْ﴾ من قول اللَّه تعالى: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ تفريعيَّةٌ، والجملةُ بعدها جاءت على وجهِ

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 240، وأبو حيان، البحر: 10/ 256، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 22، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121.

التَّفريع على ما سبق من الذَّنب العظيم المشار إليه بلفظ (الخاطئة)، أي: لمّا جاؤوا بالخاطئة التي هي عنوانُ كلِّ معصية مجاهَرٍ بها؛ تفرَّع عن ذلك أنَّهم عصَوا رسولَ ربِّهم.

وهذا التَّفريع يُظهر العلاقة السَّببيَّة بين الخاطئة، والعصيانِ والأخْذِ، فالخاطئَةُ - وهي الشِّرك الأكبر والكفر المحض - كانت سببًا في عِصْيانِهم رسولَ ربِّهم بالعنادِ والتَّمرُّد على دعوةِ الحقِّ، والمجيءُ بالخاطِئَة وعصيان رسولِ ربِّهم، كلاهما سببٌ في أخذهم بالعقوبة التي لا مثيلَ لها[1].

دلالة التَّعبير بفعل العصيانِ مادَّةً وصيغةً:

تَجذَّر العصيانُ فيهم حتّى صار بمنزلَةِ السَّجايا

عُبِّر بفعل العصيانِ في قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ لدلالَتِهِ على الانحرافِ المقصودِ عن الحقِّ، فكان ذلك مِنْهم إعراضًا وعنادًا واستكبارًا، ولم يقَعْ ذلك منهم على سبيلِ العَرَضِ، وفي اختيار صيغةِ الماضي إيحاءٌ بتحقُّقِ العصيانِ مِنْهم واستقرارِه فيهم، حتّى صار أشبهَ بالطَّبائعِ والسَّجايا.

بيانُ مرجِعِ الضَّمير في: ﴿فَعَصَوْا﴾:

تنـوُّع المعـاني باختلافِ مرجِعِ الضَّمير

الضَّمير في (عَصَوْا) مِن قول اللهِ تَعالى: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ عائد إلى ﴿فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾، وهذا هو الظّاهِرُ، وتكون الإضافة في ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ دالَّةً على العموم؛ إذ المفرد المضافُ مِن صيغِ العموم، والمعنى: فعصوا رُسُلَ ربِّهم، وذلك على وجهِ التَّوزيع، أي: عصى كلُّ واحدٍ منهم الرَّسولَ الذي أُرسلَ إليه.

ويحتَمِلُ أن يكون راجعًا إلى فرعون وقومه خاصّةً، باعتباره رأسَ الطُّغيان والضَّلالة فيهم، وإن تأخَّر زمنًا عن بعضِهم، ولا يرجِعُ الضَّميرُ إلى جميع من سبقَ ذِكْرُهم، وعلى هذا الوجه: يكون ﴿رَسُولَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121.

﴿رَبِّهِمْ﴾ هو موسى ﷺ، فتكون الإضافةُ دالَّةً على العَهْدِ العلميِّ، وليست دالَّةً على العموم؛ لِما تَقَرَّر مِنْ أنَّ الإضافةَ تنقسِمُ إلى ما تنقسِمُ إليه (أل)، فكما تكون (أل) عهديَّةً؛ كذلك تكون الإضافة للعَهْدِ، ويكون هذا التَّعبير - ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ - مشبعًا بالتَّقريع والتَّوبيخ؛ لأنَّ فيه تذكيرًا ضمنيًّا بقولهم لفرعون: ﴿فَقَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المؤمنون: 47]، أي: جعلوه ربًّا، فأنكروا ألوهيَّة اللهِ تَعالى وعبادتَه، ولهذا جاء التَّعبير بـ ﴿رَبِّهِمْ﴾ مضافًا إلى ضميرهم، لا (ربّك) أو (رب العالمين)؛ وذلك لإبطال دعوى ألوهيَّة فرعون عليهم، وتثبيت أنَّ موسى ﷺ مرسل من ربِّهم الحقِّ، لا من مدَّعٍ زائف[1].

نكتَةُ الإفرادِ في كلمَةِ ﴿رَسُولَ﴾:

إفراد (الرَّسول) مع تعدُّد الأقوام تنويعٌ بليغ يوجِّه الذِّهن إلى وحدة المرسِل وتَكرار الجريمَةِ

الضَّمير في ﴿فَعَصَوْا۟﴾ مِنْ قوله تعالى: ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ عائد إلى جماعةٍ، وهم: ﴿فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾، ومع ذلك جاء ﴿رَسُولَ﴾ مفردًا، وهذا من روائع التَّفنُّن البلاغي، ويُخرَّج هذا الإفرادُ على وجهَيْن مُتَداخِلَيْن:

أحدُهما: الإفراد مع إرادة الجمع، أي: كلُّ أمَّة من هؤلاء عصَت رسولَها الخاصَّ بها، فإفراد ﴿رَسُولَ﴾ يُراد به التَّوزيع، أي: عصتْ كلُّ أمَّةٍ رسولَ ربِّها.

والآخَرُ: القرينة السّياقيَّة واضحةٌ، فمِن السّياق نعلم أنَّ الحديث عن أممٍ مختلفَةٍ - فرعون ومن قبله، وقوم لوط - وكلُّهم أُرسل إليهم نبيٌّ خاصٌّ، فالإفراد لا يوقِع في لبْس، ولذا كان أفصحَ وأسهلَ من قول: (فعصوا رُسُل ربِّهم)؛ لِما في الجمع من ثِقَلٍ إيقاعيٍّ وتتابُعٍ للجُموع في عبارةٍ واحدَةٍ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121، 122.

وهذا الأسلوب من الإفرادِ الدّالِّ على الجمع، هو من ضروب الاتِّساع في النَّظم القرآنيِّ، وقد يَرِدُ العكسُ، وهو الجَمْعُ المرادُ به واحدٌ، كما في سورة الفرقان: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ﴾ [الفرقان: 37]، مع أنَّهم كذَّبوا رسولًا واحدًا، لكنَّه تكذيب للرُّسُل جميعًا باعتبار وحدةِ الرِّسالة، وفي سورة الشُّعراء أيضًا: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾﴾ [الشعراء: 105]، وهكذا في قَصص الأقوام الأخرى، وهذا التَّبادُل بين الإفراد والجمع يكشِف عن مرونة أسلوبِ القرآن وتفنُّنه بما يلائم المَقام، فالإفرادُ في آية الحاقَّةِ أبلغُ وأخفُّ وأدقُّ في إيقاعه البلاغي، خاصَّةً بعد تعدُّد الجموع[1].

سِرُّ إيثار التَّعبير بـ ﴿رَسُولَ﴾:

كلُّ رسول نبيٌّ، وليس كلُّ نبيٍّ رسولًا

اصطفى البيانُ القرآنيُّ لفظ ﴿رَسُولَ﴾ دون (نبي)، في قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ لِما يدلُّ عليه لفظُ (الرسول) من التبليغ والأمر والنَّهي الذي أُمِرَ به، ثُمَّ إنَّ (الرَّسول) أخصُّ مِنَ النَّبيِّ وأشرفُ مقامًا، فتعليقُ عصيانِهم على وصفِ الرِّسالَة أدلُّ على شناعَةِ صنيعِهم وعظيمِ كُفْرِهم، مِن تعليقِه على وصف النُّبوَّة.

دلالَةُ الإضافة في: ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾:

بيانُ شناعَةِ العِصْيان وفَظاعَتِه

الإضافةُ في ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ فيها إشارةُ تهويلٍ؛ إذْ لم يَرِدْ في البيان القرآنيِّ: (فعصوا الرسول)، بل أُضيف إلى ﴿رَبِّهِمْ﴾، أي: المُرْسِل مِن قَبل الذي يَمْلِكُهم ويُرَبّيهم ويقوم على أمرهم، فمعنى العصيان هنا أشنَعُ؛ لأنَّه تمرُّدٌ على رسُلِ الذي يملكُ الأمرَ كلَّه.

دلالَةُ الإضافة في: ﴿رَبِّهِمْ﴾:

مِن أشنَعِ صوَرِ العِصْيان عِصيانُ المُحْسِنِ إليكَ

أضيفَ لفظُ (الرَّبِّ) إلى ضميرِ العُصاةِ في قول الله تعالى: ﴿فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾؛ لتصوير شناعَةِ مخالفتِهم؛ إذ كان عصيانُهم متعلِّقًا بمَن أحسَنَ إليهم، وربّاهُم بنِعَمِه، بل بمَن خصَّهم بالإحسانِ،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 121، وما بعده.

فكان الواجبُ مقابلةَ ذلك بالطّاعة والانقيادِ للشَّرع المنزَّلِ، لكنَّهم عدلوا عن ذلك إلى المعصيَةِ والمخالَفةِ.

دلالَةُ الفاءِ في ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ﴾:

التَّفريع بالجزاءِ عَلى ارتكابِ العِصيانِ

الفاء في ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ﴾ من قولِ اللهِ تَعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾ حرفٌ دالٌّ على التَّفريعِ، والجملةُ بعدها واردةٌ تفريعًا بالجزاء على ارتكاب الخاطئَةِ والعصيان، وذلك في صيغة موحيَة بالانتقام العظيم: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾، أي: أخذًا زائدًا متفاقمًا في الشِّدَّة والعذاب، و﴿رَّابِيَةً﴾ من ربا يربو، أي: تجاوزت الحدَّ المعروف في الأخذ والعقابِ[1].

وهذه الآية تُمَثِّل ذروة الإنذار؛ لأنَّها تُبَيِّن الذَّنْب الذي هو أصلُ كلِّ شر (الخاطئة)، ثُمَّ تُصَرِّح بالمعصية ﴿فَعَصَوۡاْ﴾، ثمَّ تتوعَّد بالعقوبةِ الصّارخة، وهي الأخذَةُ الرّابيةُ.

نُكْتَةُ إيثار الفعل (أخذ) على غيرِهِ:

بيانُ إحاطةِ الهلاكِ بهم، فلَم يكُن لَهُم مِنْهُ مفَرٌّ

آثر البيانُ القرآنيُّ التَّعبيرَ بفعل الأخذِ دون غيرِهِ، في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾؛ لِما في لفظ الأخذِ مِنْ مَعنى القبض الشَّديدِ المقرونِ بالهيمَنَةِ والقَهْرِ والغلبَةِ، وذلك يقتضي أنَّهم أُهْلِكوا هلاكًا لا مفرَّ لهم مِنْهُ ولا مهربَ.

دِلالَةُ إسنادِ الأخذ إلى الضَّمير في ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ﴾:

تفرُّدِ اللهِ ﷻ بالعظَمَةِ الكاملةِ والقُدْرَةِ المطلقَةِ

أُسنِدَ فعل الأخذ في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً﴾، إلى الضَّمير المستتر العائدِ إلى اللهِ تَعالى، دون الإسنادِ إلى صريحِ الاسم (الله)؛ وذلك للإيماء إلى عظمةِ الفاعلِ وجلالِهِ؛ ليُفْهِمَ السّياقُ أنَّ المتفرِّدَ بالعظَمَةِ، القادرَ على الأخذِ هذا الأَخْذَ الشَّديدَ، لا يكونُ إلّا ربَّ العزَّة والجلالِ، فلم يَحْتَجِ الأمرُ إلى تَعيينِهِ بالاسمِ الصَّريحِ.

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 600، وأبو السعود، إرشاد العقل: 9/ 23، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 122.

بلاغة المجازِ في ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾:

المبالغةُ في التَّخويف والتَّرهيب

في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ مجازٌ عقليٌّ؛ إذْ أُسْنِدَ الأخذُ إلى الضَّمير العائدِ إلى اللهِ تَعالى، مع أنَّ الأخذ وقعَ بواسطةِ الإغراق بالماء، أو بقَلْبِ قُراهُم مع رَمْيِهم بالحجارةِ، إلّا أنَّ البيانَ القرآنيَّ تجاوَزَ الوسائطَ إلى الفعّالِ الأعلى سُبحانَهُ، فيكونُ ظاهرُ العبارةِ القرآنيَّةِ دالًّا على أنَّ اللهَ تَعالى باشرَ عقابَهُم، وهذا أقوى في التَّخويفِ وأبلغُ في التَّرهيبِ.

دلالَةُ التَّأكيد بالمَصْدَرِ ﴿أَخْذَةً﴾:

بيانُ كمالِ القُدْرَةِ الإلهيَّة في الإهْلاكِ

أُكِّدَ فعلُ الأخذِ بالمصدرِ الدّالِّ على المرَّةِ، في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾؛ للإشارة إلى أنَّ الهلاكَ وقعَ عليهم بضربةٍ واحدةٍ، لا تَكرار فيها، فلم يُحْتَج إلى تكرارِ العقوبةِ أو تنويعِها؛ لأنَّ ما حلَّ بهم كان مستأصِلًا لَهُم، وفي هذا إبرازٌ لكمالِ القُدرةِ الإلهيَّةِ وتمامِ العَدالةِ في الإهْلاكِ.

نُكْتَةُ الوصفِ بـ ﴿رَّابِيَةً﴾:

مَن يتألَّهُ على النّاس؛ لا يُؤْخَذ إلّا بأخذَةٍ رابيَةٍ تَمحو مُلْكَهُ وأثَرَهُ

لفظُ ﴿رَّابِيَةً﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ اسمُ فاعلٍ مِن ربا يربو، أي: زاد وارتفع، فالعذاب الذي أصابهم كان زائدًا عن العذابِ المعتاد، متفاقمًا في شدَّته وقهره، وهذا يعمِّق صورة الجبروتِ الفرعونيِّ والعقاب الإلهيِّ الماحق، ويبيِّن أنَّ من يتألَّه على النّاس، ويكذِّب رُسلَ اللهِ؛ لا يُؤخذ إلّا بأخذة رابية تمحو مُلْكَهُ وأثرَهُ[1].

وفي التَّعبيرِ بالأخذة الرّابيةِ دلالةٌ على عقوبةِ الاستئصالِ مبالغةً في الإهلاكِ، فكأنَّها ربَتْ، أي: ارتفعَتْ حتّى استوعبَت كلَّ شيءٍ ممّا أُمِرَت بإهلاكِهِ وإفنائِهِ.

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 600، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 240، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 23، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 122.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الخاطِئ والمُخْطِئ:

الخاطئ والمخطئ كلاهما اسمُ فاعلٍ، إلّا أنَّ الخاطئَ اسمُ فاعل من الفعل الثلاثي المجرَّد (خَطِئَ)، والمُخطئَ اسمٌ من الفعل الثلاثيِّ المزيد (أخطأ)، والخاطئُ: مَن تعمَّد ما لا ينبغي، والمخطئ: مَن أرادَ الصوابَ فصار إلى غيرِهِ[1]، والخاطئُ معاقَبٌ مؤاخذٌ، والمخطئُ غير مؤاخذٍ[2]، ومِنَ الأوَّل قول الله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾، ومن الثّاني قول الله سُبحانَهُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

الخاطِئُ معاقَبٌ مُؤاخَذٌ، والمُخْطِئ غيرُ مُؤاخَذٍ

(1) الجوهري، الصحاح: (خطأ)، والعكبري، شرح ديوان المتنبي: 1/ 80.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 32/ 225.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 63 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-00-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"